

أحياء عند ربهم

خبيب بن عدي.. الشهيد المصلوب

لم تكن حياة النبي ﷺ وصحبه الكرام في المدينة المنورة حياة هائلة سعيدة وسهلة ميسرة أو آمنة مطمئنة. كان مصدر الاطمئنان الأساسي هو الإيمان بالله عز وجل والثقة بنصر الله وفي ظهور الدين الذي جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويحقق لهم خيري الدنيا والآخرة.

في مقابل هذا كان المسلمون محاطين بالمخاطر من الداخل والخارج. في المدينة كان اليهود الذين لا عهد لهم بتزيصون بالمسلمين الدوائر ويتوقون للفرصة المواتية التي يتقوضون فيها على النبي ﷺ وأتباعه. وكانت القبائل والأعراب المحيطون بالمدينة لهم أطماعهم الخاصة في المدينة كما لهم تحالفاتهم مع قريش التي لم تكف باخراج النبي ﷺ وصحبه من مكة إلى المدينة، بل طارده في المدينة والبت عليه القبائل. وكانت الجزيرة العربية موزعة من حيث السيادة بين الفرس في الشرق والروم في الغرب. لذلك كان النبي ﷺ يجري التحالفات ويعقد الاتفاقات ويبرم الموائيق التي تحقق السلام والأمن لجماعة المسلمين ولغيرهم. وعندما كان يحارب ﷺ فإنما كان ذلك دفاعا عن الدين وعن الأرض والعرض وللمتمكين للدعوة. وكان يبعث بالرسول في إرساء حكيم لديبلوماسية الدعوة.

وكان في الوقت ذاته يحرص على معرفة ما يحيط به وما يحاك له وللإسلام. وكان الوحي ولكنه في الوقت ذاته كان يأخذ بالأسباب فكان يبعث أصحابه من المهاجرين والأنصار ليعرفوا ما يجري ويخطط لهم من قبائل العرب وخصوصا من جانب قريش وحلفائها.

غدر بني لحيان

في العام الرابع للهجرة وبعد غزوتي بدر وأحد، رأى النبي ﷺ أن يتقصى أخبار قريش ويعرف خططها. وتبين ما شئ إليه من أخبار حول تحركاتها واستعدادها لغزو جديد، فاختار نخبة تضم عشرة من أصحابه جعل على رأسهم عاصم بن ثابت ﷺ.

وكان من بينهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة رضي الله عنهما، وزودهم الرسول ﷺ بنصائحه النبوية الشريفة ودعا لهم. وانطلقوا إلى غايتهم، ونكر ابن إسحاق أنهم ستة وقد سماهم وهم: مرتد بن أبي مرتد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت بن أبي الألقح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبدالله بن طارق رضي الله عنهم (إسماعيل بن كثير: صفوة السيرة النبوية، ج 3، ص 61).

وصل الركب إلى الرجيع وهو ماء لهذيل بين مكة وبلغ خبرهم بني لحيان وهم أحد أحياء هذيل فخرجوا عليهم بمائة رجل من أمهر فرسانهم ورماتهم. فراحوا يتقربونهم ويقفون أثرهم. وكادوا يزغونهم عنهم لولا أن أبصر أحدهم بعض نوى التمر ساقطا على الرمال. فتناول بعض هذا النوى وتامله بما كان للعرب من فراسة عجيبة ثم صاح في الذين معه: إنه نوى يثرب. فلنتبعه حتى يدلنا عليهم. وساروا مع النوى المبتوث على الأرض حتى أبصروا على البعد ضللتهم التي ينشدون: وأحس عاصم أمير العشرة - أو الستة - بأنهم يطاردون، فدعا أصحابه إلى صعود قمة عالية على رأس جبل، ولكن الرماة المائة لحقوا بهم واقتربوا منهم وأحاطوا بهم وحاصروهم، فلما تهيات الجماعة المسلمة قليلة العدد للقتال قالوا لهم: إنا والله ما نريد قتلكم، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة، ولكم عهد الله وميثاقه ألا نقلتكم.

جثة بجميها النحل

فأما مرتد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عبدا ولا عقدا أبدا، اللهم أخبر عنا نبيك. فقاتلوا وقتل الآخرين حتى قتل هؤلاء الثلاثة «فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبعوه لسلافة بنت سعد بن سهيل، وكانت قد نذرت حين أصاب لحيان يهوديا أحدا: لئن قدرت على رأس عاصم لبشرين في حفه الخمر. فمغتهه الدبر (النحل)، فلما حالت بينهم وبينه قالوا: دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فنأخذ فبعث الله الوادي (السيل) فأحتمل عاصم فذهب به. وكان عاصم قد نذر ألا يمسي مشركا ولا يمسه مشرك أبدا في حياته. فمغتهه الله بعد وفاته كما امتنع في حياته، فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر مغتهه: يحفظ الله العبد المؤمن» (صفوة السيرة النبوية، ج 3، ص 62).

وأما خبيب وزيد بن الدثنة وعبدالله بن طارق فقد ناداهم مهاجموهم أن لهم العهد والميثاق إن هم نزلوا فنزل الثلاثة فاقترب منهم الرماة، فأطلقوا قسيهم وربطوهم بها وانطلقوا إلى مكة.

وفي الطريق استطاع عبدالله بن طارق أن ينتزع يديه من القيد ثم أخذ سيفه فرماه القوم بالحجارة حتى قتل. وبقي خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة ليواجه الأعداء والرغبة في الانتقام.

فأما زيد بن الدثنة فقد ابتاعه صفوان بن أمية ليقلته بابه، فبعته مع مولى له يقال له سنسطاس إلى التنعيم خارج مكة وأخرجه من الحرم ليقلته، واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب.

فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل: أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك فنضرب عنقه وإنك في أمك.

قال: والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأني جالس في أمي.

قال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كما يحب أصحاب محمد محمدا. ثم قام سنسطاس مولى صفوان بن أمية بقتل زيد بن الدثنة ﷺ.

حقد وانتقام

وأما خبيب فقد اشتراه حجير بن إهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل، وكان أبو إهاب أخا الحارث بن نوفل من الأم. وكان هدف هذه الصفقة

أحباب الله

أدب القرآن



موضي يوسف

موضي يوسف طفلة رقيقة مهذبة تحفظ جزأين من كتاب الله تعالى تقول: أحب جدا حصاة القرآن الكريم لأنه كلام الله العظيم، ولذا أكفح بسرعة وتشرح لي المعلمة معاني الآيات فافهمها جيدا، فيكون الحفظ متيسرا وسهلا علي، كما ان معلمتي كرمتمني لتفوقي في حفل كبير وحصلت على هدية جميلة جدا لانني اتادب بآداب القرآن الكريم.

قصص إسلامية



جزي الزامل

جزي الزامل تقول: اهوى قراءة القصص الإسلامية التي حدثت في التاريخ الإسلامي وانضح كل طفلة أن تقرأها لأنها سوف تستفيد منها كثيرا، ففيها كثير من العبر والنصائح والتعرف على تحمل المسلمين الأوائل الكثير في سبيل انتشار الإسلام وتعاليمه ونشر القيم والمبادئ التي أمرنا بها الله تعالى لكي نرتقي في حياتنا وننتقم كما كان السابقون.

عالم الحيوانات



نورة أحمد

نورة أحمد تحب التعاليم مع عالم الحيوانات وتقول: إنه عالم غريب وعجيب أرى فيه الكثير من المنفعة وتذكر قدرة الله تعالى الذي خلق هذه الحيوانات وجعلها تستطيع العيش بفردها والدفاع عن نفسها كما تقوم الأم بحماية أطفالها من الأعداء، وإن اتدافع بكل قوتها حتى يكبر أبنائها ثم بعد ذلك يعتمدون على أنفسهم.. سبحان الله.

ابتغاء مرضاة الله

وقد امتدح القرآن الكريم خبيبا ﷺ وصحبه في قوله عز وجل: (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد) (البقرة: 207) كما ذم القرآن المنافقين الذين قالوا: يا ويح هؤلاء الفتونين الذين هلكوا هكذا. لا هم أقاموا في أهلهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم. فانزل الله عز وجل فيهم: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) (البقرة: 204) وما بعدها.

وقد قال حسان بن ثابت ﷺ شاعر الإسلام يهجو بني لحيان الذين غدروا بمبعوثي النبي صلى الله عليه وسلم فاغتالوا منهم من اغتالوا وقادوا غيرهم الموت:

إن سرك الغر صرفا لا مزاج له فات الرجيع ففسل عن دار لحيان قوم توأصوا بكل الجبار بينهم فالكلب والقرود والإنسان مثلان لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم

وكان ذا شرف فيهم وذا شان أما هؤلاء الشهداء الذين امتدحهم القرآن فقد نسب لحسان ﷺ قوله فيهم:

صلى الإله على الذين تتابعوا يوم الرجيع فآكروموا وأثيبوا رأس السرية مرثد وأميرهم وأبن البكير أمامهم وخبيب وابن طارق وابن لثنة منهم وإفاه ثم حمامه المكتوب والعاصم القاتل عند رجيعهم

كسب المعالي إنه لكسوب منع المقادة أن يثألوا ظهره حتى يجالده إنه لنجيب رضي الله عن خبيب وعن رفاقه الأبرار.



مائة خصلة انفرد بها النبي محمد ﷺ عن سائر الأنبياء

- أعطى ﷺ مفاتيح خزائن الأرض.
- إسلام قرينه ﷺ من الجن.
- نصر ﷺ بالرعب مسيرة شهر.
- شهادة الله وملائكته له ﷺ.
- إمامته ﷺ بالأنبياء في بيت المقدس.
- قرنه ﷺ خير قرون بني آدم.
- ما بين بيته ومبيره ﷺ روضة من رياض الجنة.
- أعطى ﷺ انشفاق القمر.
- برى ﷺ من وراء ظهره.
- رؤيته ﷺ في المنام حق.
- عرض الأنبياء مع أمهم عليه ﷺ.
- جعل خاتم النبوة بين كتفيه ﷺ.
- اطلعه ﷺ على المغيبات.
- ما أكرمه الله تعالى به في الآخرة:
- وصفه ﷺ بالشهادة.
- ما أعطى ﷺ من الشفاعات.
- هو ﷺ أول من يبعث.
- هو ﷺ إسماء الأنبياء وخطيبهم.
- كل الأنبياء تحت لوائه ﷺ.
- هو ﷺ أول من يجوز على الصراط.
- هو ﷺ أول من يقرع باب الجنة.
- هو ﷺ أول من يدخل الجنة.
- إعطاؤه ﷺ الوسيلة والفضيلة. (الوسيلة: أعلى منزلة في الجنة).
- إعطاؤه ﷺ المقام المحمود. (وهي الشفاعة العظمى).
- إعطاؤه ﷺ الكوثر. (وهو نهر في الجنة).
- سيرضي الله نبيه ﷺ فيهما.
- زيادة الثواب مع قلة العمل.
- هو ﷺ سيد الأولين والآخرين يوم القيامة.
- هو ﷺ أول شافع ومشفع.
- هو ﷺ مبشر الناس يوم يفرغ إليه الأنبياء.
- ما يوحى إليه ﷺ في سجوده تحت العرش مما لم يفتح على غيره من قبل ومن بعد.
- منبره على حوضه ﷺ.
- ما أكرمه الله به في أمته في الدنيا:
- جعلت خير الأمم.
- سماه الله تعالى المسلم، وخصهم بالإسلام.
- أكمل الله لها الدين، وأتم عليها التعمه.
- ما حطه الله لها عنها من الإصر والإغلال.
- صلاة المسيح خلف إمام المسلمين.
- أحلت لها الغنائم.
- جعلت صفوفها كصفوف الملائكة.
- التيمم والصلاة على الأرض.
- خصهم بيوم الجمعة.
- خصهم بساعة الإجابة يوم الجمعة.
- خصهم بليلة القدر.
- هذه الأمة هي شهداء الله في الأرض.
- مثلها في الكتب السابقة (ذلك مثلهم في القوراة ومثلهم في الإنجيل).
- لن تهلك بجموع، ولا يسلب عليها عدو من غيرها فيستأصلها.
- خصت بصلاة العشاء.
- تؤمن بجمع الأنبياء.
- حفظها من التنقص في حق ربها عز وجل.
- لا تزال طائفة منها على الحق منصوره.
- ما أكرمه الله تعالى به في أمته في الآخرة:
- هي شاهدة للأنبياء على أممهم.
- هي أول من يجتاز الصراط.
- هي أول من يدخل الجنة، وهي محرمة على الناس حتى تدخلها.
- انفرداها بدخول الباب الأيمن من الجنة.
- سيفيها بغيرها من الأمم.
- تأتي غرا محجلين من آثار الوضوء.
- هي أكثر أهل الجنة.
- سيرضي الله نبيه ﷺ فيها.
- زيادة الثواب مع قلة العمل.
- هو ﷺ سيد الأولين والآخرين يوم القيامة.
- هو ﷺ أول شافع ومشفع.
- هو ﷺ مبشر الناس يوم يفرغ إليه الأنبياء.
- ما يوحى إليه ﷺ في سجوده تحت العرش مما لم يفتح على غيره من قبل ومن بعد.
- منبره على حوضه ﷺ.
- ما أكرمه الله به في أمته في الدنيا:
- جعلت خير الأمم.
- سماه الله تعالى المسلم، وخصهم بالإسلام.

أكرم الله تعالى

نبيه ﷺ في الآخرة

بما يوحى إليه

في سجوده تحت

العرش مما لم يفتح

على غيره من قبل

ومن بعد ويكون

له ﷺ كرسي عن

يمين العرش

في الدنيا هو أول

المسلمين وخاتم

النبيين ونبى الإسلام

مقرن بالإيمان بالله

تعالى

أكرم الله تعالى رسوله محمد ﷺ بكمال الخلق وكمال الخلق وفضائل الأقوال والأعمال، وقد انفرد النبي ﷺ بمائة خصلة عن بقية الأنبياء السابقين المؤيدة لتبويته والمبرهته على عموم رسالته فهو ﷺ سيد ولد آدم عليه السلام:

ما أكرمه الله تعالى به لذاته في الدنيا:

أخذ الله له ﷺ العهد على جميع الأنبياء، عليهم السلام.

كان عند أهل الكتاب علم تام به ﷺ.

كان ﷺ نبيا وآدم ﷺ منجدل في طبيئته.

هو أول المسلمين ﷺ.

هو خاتم النبيين ﷺ.

هو نبي الإسلام ﷺ.

هو أولى بالأنبياء من أممهم ﷺ.

هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجه أمهاتهم ﷺ.

كونه ﷺ مئة يمت الله بها على عباد.

كونه ﷺ خيرة الخلق، وسيد ولد آدم.

طاعته ومبايعته هما عين طاعته ﷺ.

الإيمان به مقرن بالإيمان بالله تعالى.

هو رحمة للعالمين ﷺ.

هو أمة لأمته ﷺ.

عموم رسالته ﷺ.

تكفل المولى بحفظه وعصمته ﷺ.

التكفل بحفظ دينه ﷺ.

القسم بحياته ﷺ.

القسم ببلده ﷺ.

القسم له ﷺ.

لم يناده باسمه ﷺ.

ذكر في أول من ذكر من الأنبياء ﷺ.

النهى عن مناداته باسمه ﷺ.

لا يرفع صوت فوق صوته ﷺ.

تقديم الصدقة بين يدي مناجاتهم له (ثم نسخ ذلك).

جعله الله نورا ﷺ.

فرض بعض شرعه في السماء ﷺ.

تولى الإجابة عنه ﷺ.

استمرار الصلاة عليه ﷺ.

الإسراء والمعراج به ﷺ.

معجزاته ﷺ.

غفر له ﷺ ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

تأخير دعوته ﷺ المستجابة ليوم القيامة.

أعطى ﷺ جوامع الكلم.



قصة الأسبوع

شجاعة سمرة بن جندب

كان الغلمان يعرضون على رسول الله ﷺ في غزواته، فاذا وجد منهم احدا يقدر على القتال اخذه، وفي غزوة احد، ذهب سمرة بن جندب ﷺ وبعض زملائه من الغلمان الى رسول الله ﷺ لياخذهم معه في صفوف المسلمين المجاهدين، فقبل الرسول ﷺ بعض الغلمان ولم يقبل سمرة. حزن سمرة ﷺ حزنا شديدا لان الرسول ﷺ لم يسمح له ان يشترك في القتال، ففكر قليلا فوجد نفسه اقوى من بعض اولئك الغلمان، وعلى الفور قال للنبي ﷺ لقد اجزت هذا ورددتني ولو صارته لصرغته، وأشار الى غلام منهم، فاذن له الرسول ﷺ ان يصارعه، فصارعه سمرة وغلبه، فوافق الرسول ﷺ ان يشترك سمرة في القتال، فشارك سمرة في غزوة احد، وقاتل بكل شجاعة رغم صغر سنه.

هل تعلم؟

- في سنة (44 هـ) توفيت ام المؤمنين ام حبيبة.
- في سنة (50هـ) وفاة الحسن بن علي بن ابي طالب ووفاة ام المؤمنين حفصة، وتم بناء القبروان التي بناها عقبه بن نافع لتكون قاعدة حربية لتأمين الخطوط الدفاعية الاسلامية في المنطقة ونقطة انطلاق لنشر الاسلام بين السكان هناك.